سأعتني بك

قصة بقلم آنا مانسو لمركز "رافال سود" للخدمات الاجتماعية

Jo et cuidaré

Un conte d'*Anna Manso* per al Centre de Serveis Socials Raval Sud
Il·lustracions de *Teresa Herrero*

COMISSIÓ D'ACOMPANYAMENT
ALS INFANTS, ADOLESCENTS I JOVES
DEL RAVAL
EN SITUACIONS DE DESNONAMENT

Ajuntament
de Barcelona

jo et cuidaré

Un conte d'*Anna Manso* per al Centre de Serveis Socials Raval Sud
Il·lustracions de *Teresa Herrero*

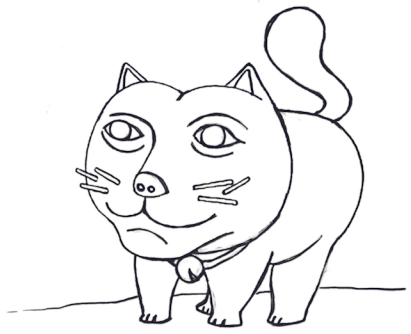

1

منزلي صغير وجميل. أعيش مع أمي وأبي وأخي الأكبر سام وقطتي "غارفي" وصديقي البيلوتشي "نونو". من خلال النافذة أرى الساحة الصغيرة التي نذهب إليها للعب بعد المدرسة والناس يسيرون في الشارع. أحب العيش في الحي الذي أعيش فيه وأحب والدي كذلك. لكن أمي وأبي لم ينظرا من النافذة لعدة أيام. يتحدثان بهدوء عن المال ويبدون قلقين. يبدو أن لديهما سحابة سوداء في قلبيهما.

2

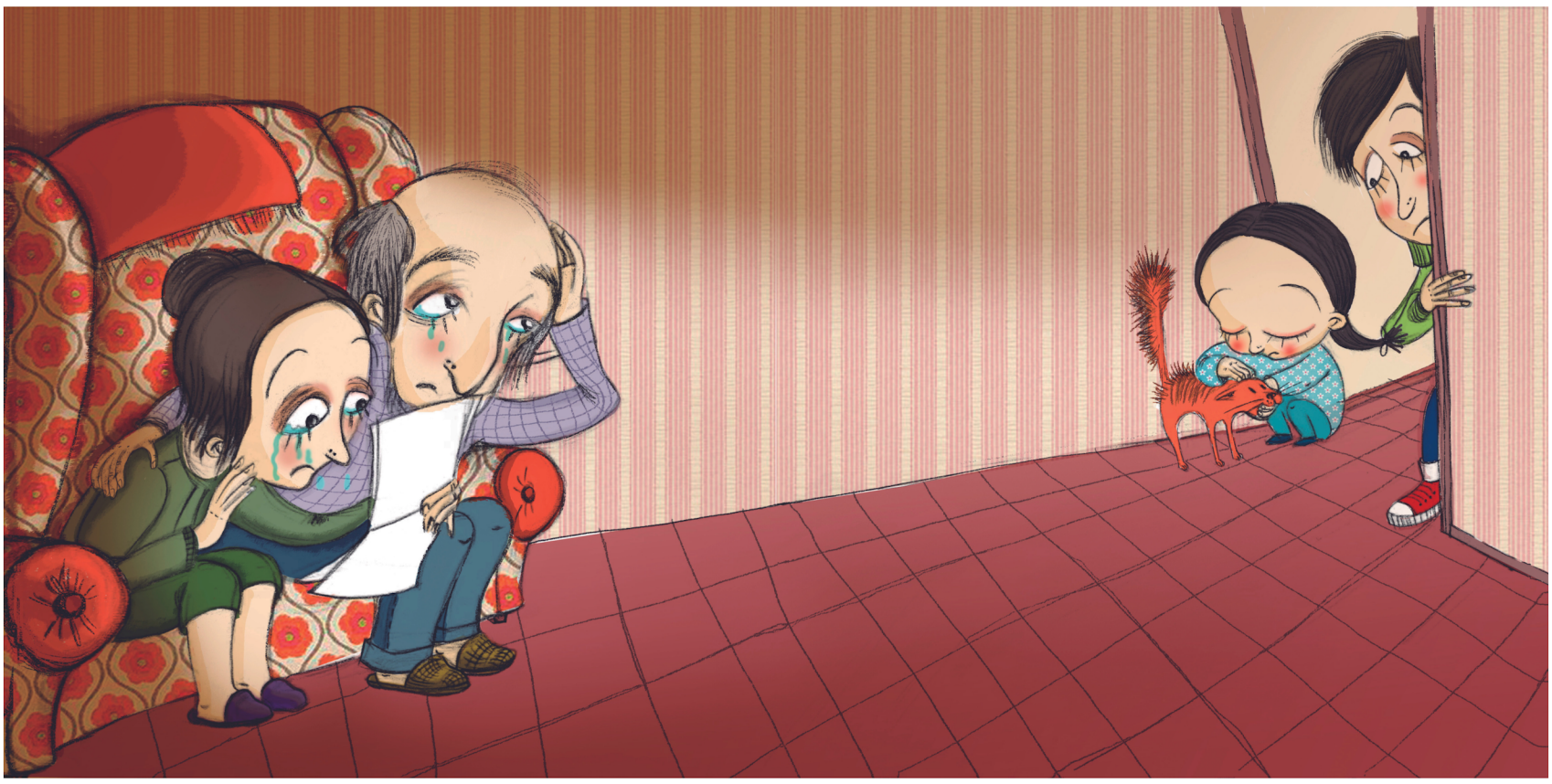

رجعنا أنا وسامي من المدرسة ووجدنا أمي تبكي. كانت تحمل رسالة في يدها وأخبرتنا أنهم أبلغوها بأخبار سيئة. في الليل تحدث والدَي مرة أخرى بصوت منخفض، لكنني سمعت كل ما قالوه وكنت خائفة: سيتعين علينا مغادرة المنزل! لكن نونو كان خائفاً أكثر فقلت له ألا يقلق. أبي وأمي لديهما دائما أفكار جيدة. وسوف يعرفان ما يجب القيام به.

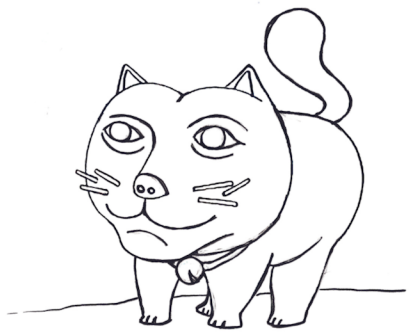

3

نونو متعب لأننا كنا نذهب ذهابًا وإيابًا لطلب المساعدة لعدة أيام. بالأمس ذهبنا إلى مكتب يسمى الإسكان واليوم إلى مكتب آخر يسمى مركز الخدمات الاجتماعية. نذهب لنسأل ماذا يمكننا أن نفعل حتى لا نترك منزلنا. الأشخاص في المكتب يهتمون بنا ويحاولون مساعدتنا. يستخدم الكبار كلمات معقدة ولم أفهم أي شيء يقولونه، فهمت فقط أن الأمر صعب للغاية. لكنني أرى أن الأمر سهل جدا. نبقى في المنزل فقط.

4

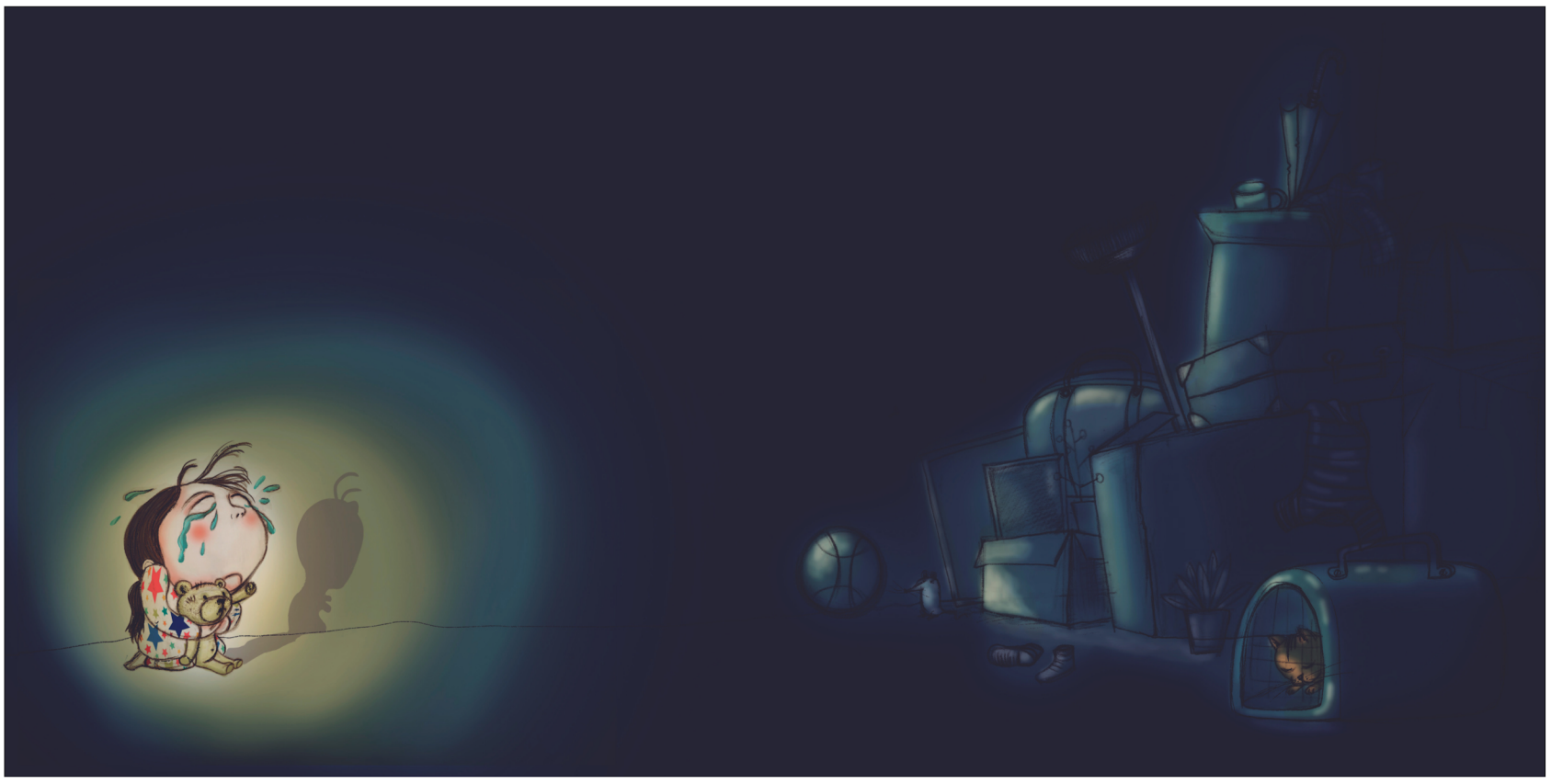

منزلنا لم يعد جميلاً. لقد قامت أمي وأبي بتهييء صناديق في حالة اضطرارنا إلى المغادرة. لا أحب حزم الحقائب. ولا أحب وضع ألعابي وملابس نونو في الصناديق. ولا أحب وضع أشيائي في حقيبة الظهر. أخبرت أمي أن نونو لا يريد أن نخزن أغراضه وفجأة تقول أمي: "كفى. لن نغادر حتى يجبروننا على ذلك!"

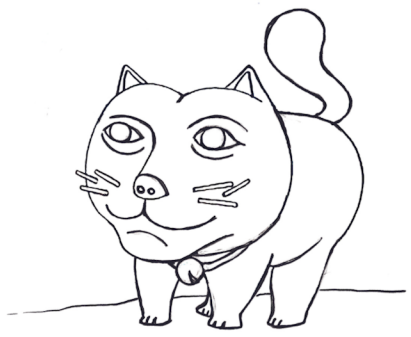

هناك أناس لا يساعدوننا، لكن آخرين يفعلون ذلك. أمي وأبي لديهما أصدقاء جدد. إنهم سكان الحي الذين يجتمعون لمساعدة بعضهم البعض عندما يضطر شخص ما إلى مغادرة المنزل ولا يريد ذلك. عندما يكونون مع أصدقائهم الجدد، تعود ماما وبابا إلى المنزل بمزاج أفضل. يقول نونو إنه من حسن الحظ أن هناك أشخاص طيبين في الحي. وأظن كذلك أيضًا.

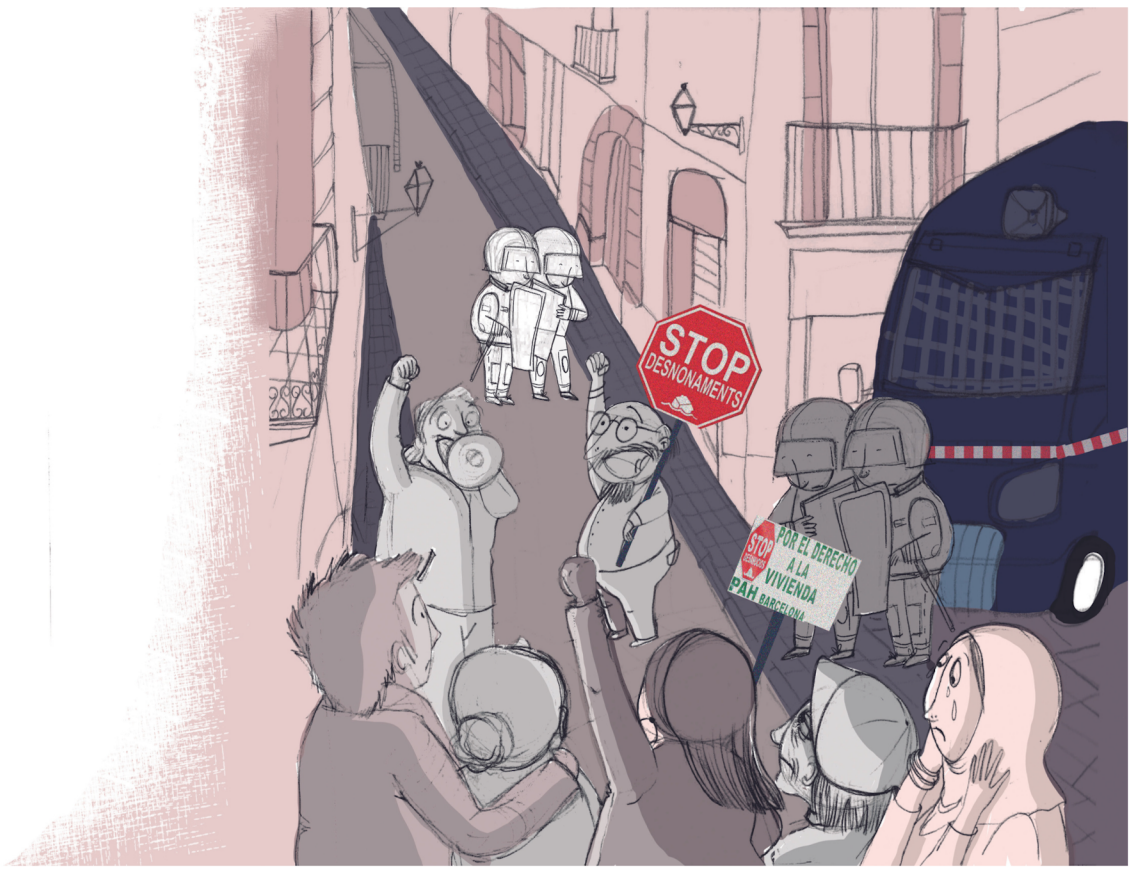

كان هناك دائما شخص ما في المنزل لعدة أيام. ماما وبابا لا يريدان أن نتفاجأ إذا اضطررنا للمغادرة. وفي النهاية حدث ما حدث. اليوم، عندما لم يكن لدينا مدرسة، جاء بعض الناس ومعهم بعض الأوراق التي تقول أننا لم يعد بإمكاننا العيش هنا. وكذلك الأشخاص في مركز الخدمات الاجتماعية، الذين يسألونني أنا وسام عن أحوالنا. يوجد في الخارج الكثير من الأصدقاء من الحي الذين لا يريدون أن نضطر إلى مغادرة منزلنا. هناك الكثير من الضجيج وقمت بتغطية أذنَي نونو حتى لا يخاف. بعد ذلك خرجنا من منزلنا وخرجَت دمعة من عيني. عانقت نونو بقوة حتى لا يرى أنني كنت أبكي.

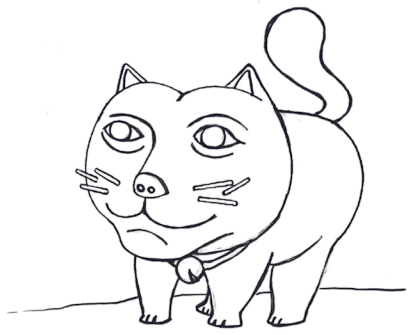

7

الآن نحن نعيش في وحدة سكنية. إنها جميلة، لكننا ننام جميعاً في نفس الغرفة. لقد وضعنا بعض الرسومات على الحائط. ووضعت أيضا بساط اللعب الخاص بي. لكن في الصباح، عندما يأتون للتنظيف، يقومون بإزالة البساط. ولا يحبون أن ينام نونو على سريري أيضًا. لقد حملوه وأجلسوه على كرسي، وبالطبع الأمر ليس هو نفسه. لا يوجد مطبخ ونأكل في المقهى أو نشتري طعامًا جاهزًا من السوبر ماركت ونأكله في الغرفة. كل هذا غريب جدًا، لكن أمي وأبي يقولان أننا سنعتاد على ذلك.

8

عندما نخرج من المدرسة لا نذهب للعب في الساحة. الوحدة السكنية بعيدة جداً وعلينا أن نأخذ المترو للوصول إلى هناك. في غرفة الوحدة السكنية يتعين على سامي أداء واجباته المدرسية على طاولة صغيرة جدًا. وأنا أرسم رسومات على الأرض لأنه لم يعد هناك مكان على الطاولة. يوجد في الغرف الأخرى جميع أنواع الأشخاص وبعضهم غريب بعض الشيء. ولحسن الحظ، هناك عائلة أخرى بها فتيات وأولاد مثلنا وقد أصبحنا أصدقاء. نعتقد جميعًا أن ما يحدث لنا غير عادل للغاية ونريد العودة إلى منزلنا. نلعب أيضًا في الردهة ويقولون إن نونو هو أفضل بيلوتشي في العالم. وأنا أيضا أعتقد نفس الشيء.

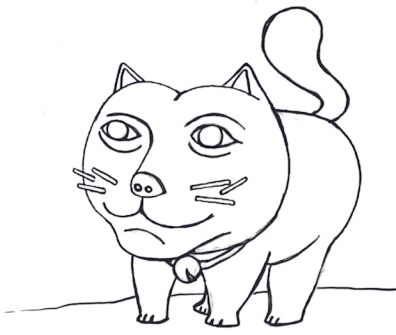

اليوم تمطر السماء وأنا في مزاج سيئ. لا أرتدي حذائي المائي لأنه داخل بعض الصناديق مع كل أغراضنا. والصناديق موجودة في مكان آخر والآن لا يمكننا الذهاب إلى هناك. لا أستطيع العثور على بطانية نونو أيضًا. أخبرَني أبي أننا سنذهب غدًا إلى المخزن لأخذ الحذاء المائي والبطانية. لكني أريدهم الآن. وأريد أيضًا رؤية "غارفي". في الوحدة السكنية لا يسمحون بدخول القطط ويعيش "غارفي" في دار الرعاية مع قطط أخرى. ماذا يجب أن يفعل "غارفي"؟ هل سيتذكرني أنا ونونو؟

المزاج السيئ لا يغادرني. ويقول نونو إن الأمر يشبه الإصابة بنزلة برد. والآن كلنا حزينون: سامي وأمي وأبي وأنا. أسأل متى سنعود إلى المنزل ولا يخبرني أحد بأي شيء. في الليل، نصعد إلى سطح الوحدة السكنية أنا وماما وبابا وسامي ونونو. أحب سطح الوحدة السكنية. من هناك تبدو برشلونة وكأنها شجرة عيد الميلاد بها الكثير من الأضواء الصغيرة. لقد اشترت ماما وبابا طعامًا خاصًا، وعندما انتهينا من العشاء، أخبرونا أنهم لا يعرفون متى يمكننا العودة. ولا يعرفون ما إذا كان علينا الذهاب إلى مكان آخر. لكنهم سيعتنون بنا دائمًا، دائمًا، دائمًا. سواء في الوحدة السكنية أو في المنزل أو في أي مكان. ثم نعانق بعضنا البعض وفجأة يختفي المزاج السيئ. عندما أذهب إلى السرير لأنام، أقبل نونو وأقول بهدوء شديد: "نونو، سأعتني بك"، فيبتسم وينام.